جامعة محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

المستوى : أولى ماستر تاريخ (وسيط ومعاصر)

مقياس وسائط الاتصال

السنة الجامعية 2021/2020

مفهوم الاتصال :

هو عملية يتم من خلالها نقل المعلومات والاراء والافكار والخبرات والمهارات والاحاسيس من طرف الى طرف اخر ا والى اطراف اخرى ، والتي تتضمن التفاعلية والديناميكية .

كما يعرف الا تصال على أنه عملية يقوم بها طرف مرسل بإرسال رسالة إلى طرف مقابل، بما يؤدي إلى آثر معين.

الاتصال عملية تعدد الوسائل والهدف الذي يتصل أو يرتبط بالآخرين ويكون ضروريا اعتباره تطبيقا لثلاث عناصر وهي العملية والوسيلة والهدف.

الاتصال عملية تفاعل بين طرفين خلال رسالة أو فكرة أو خبرة عبر قنوات اتصالية تتناسب مع مضمون الرسالة.

خصائص العملية الاتصالة :

يتميز الاتصال بجملة من الخصائص أهمها

أ – انسانية اجتماعية

ب – مستمرة

ت – دائرية

ث – الهادفية

عناصر الاتصال

تتنوع عمليات الاتصال ، لكنها لا تتم إلا إذا توفرت بها أربع مكونات رئيسية: المرسل، المستقبل، الرسالة، الوسيلة و رجع الصدى

1 – المرسل وهو الطرف الاول في العملية الاتصالية يهادف إلى إيصال فكرة أو معلومة أو منتج أو خدمة معينة إلى أطرف اخرى . والنقطة الجوهرية في هذا الأمر هو أن يكون هنالك هدف من وراء الإتصال والذي يعد نقطة البدء لعملية الإتصال، أن يدرك تماماً عملية طبيعة المشكلة التي يكون بها الطرف الأخر، وماهية المعرفة أو المنفعة التي سيحصل عليها من وراء عملية الاتصال هذه.

2 - المستقبل :المستقبل أو ما يعرف بالمتلقي و الطرف الثاني الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية ويتأثر بها أو يتفاعل معها. وهو عنصر مهم جدا لأنه يلعب دوراً مهماً في إدراك معنى الرسالة ، فقد يقابلها أما :- بالاستجابة ، الرفض ، اللامبالاة .

3 - القناة , وهي الوسيلة أو الأداة التي باستخدامها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبِل، وهي قنوات تختلف باختلاف طبيعة ومستوى الاتصال. ففي الاتصال الجماهيري يُقصد بالوسيلة القنوات الاتصالية الإلكترونية كالهاتف، والتلفزيون، والإذاعة والحاسب وغيرها من الأجهزة الالكترونية الحديثة، أو المطبوعات الورقية كالصحف والمجلات والنشرات. أما الاتصال الجمعي مثل المحاضرة أو خطبة صلاة الجمعة، بالإضافة إلى المؤتمرات تكون الوسيلة الميكروفون. أما في الاتصال المواجهي والذي يعرف بالاتصال الشخصي أيضا، فإن الوسيلة لا تكون ميكانيكية وإنما تكون طبيعية كالقنوات السمعية والبصرية والصوتية التي يقوم المرسل بتوظيفها لنقل الرسالة، فالاتصال هنا يقوم على أكثر من أداة في الوقت نفسه، فنحن نقوم بالتحدث مع الآخرين عبر الصوت وننصت لما يقولون من خلال السمع، ونتبادل الحركات الجسدية والاتصالات الغير لفظية من خلال القنوات البصرية وبقية الحواس كاللمس مثلاً. كما أنه ينبغي مراعاة الكثير من العوامل أثناء اختيار وسيلة الاتصال المناسبة لطبيعة الرسالة، ومن هذه العوامل: اختيار الوسيلة التي لا تشويش فيها، أن تكون الوسيلة ملفتة لانتباه المستقبل، وينبغي اختيار الأداة التي تساعد في التركيز على محتوى الرسالة، كما هو ضروري أن يكون للوسيلة قدرة سريعة على نقل الرسالة.

4 - **الرسالة** :هي جوهر عملية الاتصال لأنها تمثل المضمون أو المحتوى لعملية الاتصال وهي تتكامل مع قناة الاتصال وتتوافق معها، ويمكن أن تكون الرسالة الموجهة إلى الطرف الآخر على شكل كلام، إشارات، سلوك، كتابة،...إلخ، ولكن من المهم جدا أن تكون واضحة و محددة .

ومن الشروط الواجب توافرها في الرسالة فضلا عن المعنى الذي تحويه هو أن تكون ذات جاذبية معينة بحيث تثير لدى المستقبل الرغبة في استلام وفهم الرسالة والتفاعل معها. وقد يكون أبعاد الجاذبية هنا ذات بعد عقلاني .

5 - رجع الصدى هي التغذية الراجعة في عملية الاتصال وقد يطلق عليه البعض التغذية الراجعة هو ردة الفعل المتوقعة من المتلقي أثناء تلقي الرسالة ، بحيث يصبح المتلقي مرسلا ويكون رجع الصدى لفظي وغير لفظي. وتختلف عملية رجع الصدى بين أنواع الاتصال ، مثلا في الاتصال الشخصي والمواجهي تكون عملية رجع الصدى مباشرة وواضحة ، ويمكن للمتلقي أن يحظى بها مباشرة خلال عملية الاتصال، فبذلك يكون للتغذية الراجعة أثر كبير على المتلقي، أما في الاتصال الجماهيري فرجع الصدى يكون متأخر ولا يتم أثناء عملية الاتصال ويكون مؤجل لفترة من الزمن ، ولكن غياب عنصر رجع الصدى في عدد من الاتصال الجماهيري لا يعني عدم أهميته أو عدم وجوده ، فمع تطور التقنيات في حياتنا واختراع الانترنت والهاتف زادت سرعة رجع الصدى في الاتصال الجماهيري بحيث أصبح يمكن للمتلقي عرض وجهة نظره من خلال الهاتف أو غيره أثناء عملية الاتصال الجماهيري.

وقد يكون رجع الصدى إما إيجابيا أو سلبيا، فرجع الصدى الإيجابي يعبر عن تأييد المتلقي للمرسل وإعجابه به، وهو يعتبر دعم وتأييد للمرسل سواء كان عن طريق الاتصال اللفظي بقول ذلك، أو عن طريق الاتصال الغير لفظي من إيماء الرأس والابتسام أثناء عملية الاتصال ، أما النوع الآخر وهو رجع الصدى السلبي فهو العكس تماما، فالمتلقي يكون معارض للمرسل وغير مؤيد له، ويظهر له الإعراض والإنكار.

ثالثاً: أنواع الاتصال

(Communication Types)

يتحدد نوع الاتصال بناء على عدد الأشخاص الذين يشتركون فيه. وتبعاً لذلك فإن هناك خمسة أنواع من الاتصال: الاتصال الذاتي - والاتصال الشخصي - والاتصال الجمعي - والاتصال الجماهيري- والاتصال بين الثقافات. وسنشرحها فيما يلي :

(1الاتصال الذاتي: (Intrapersonal Communication)

هذا النوع من الاتصال يحدث لكل منا حينما نتحدث مع أنفسنا. ويتعلق هذا بالأفكار والمشاعر والمظهر العام ـ كما نراه ونحس به ـ في ذواتنا. وبما أن الاتصال يتركز في داخل الإنسان وحده، فإنه هو المرسل والمستقبل في الوقت نفسه. وتتكون الرسالة من الأفكار والمشاعر، كما أن وسيلة الاتصال هي المخ الذي يترجم الأفكار والمشاعر ويفسرها، وهو نفسه الذي يصدر رجع الصدى عندما يقلّب المرء الأفكار والمشاعر فيقبل بعضها ويرفض البعض الآخر أو يستبدلها بغيرها.

ويتأثر الاتصال الذاتي بالاتصال مع الآخرين حيث يبدو المرء مطمئناً أو منزعجاً من علاقاته بالآخرين حسب حسن هذه العلاقات أو سوءها. ويترجم هذا من خلال الاتصال الذاتي بالتفكير فيما حدث من لحظات سعيدة أو مشكلات نتج عنها خصام أو توتر في العلاقة مع الآخرين.

(2الاتصال الشخصي: (Interpersonal Communication)

يحدث الاتصال الشخصي حينما يتصل اثنان أو أكثر مع بعضهم البعض عادة في جو غير رسمي، لتبادل المعلومات ولحل المشكلات ولتحديد التصورات عن النفس والآخرين. ويشمل الاتصال الشخصي نوعين رئيسين هما: الاتصال الثنائي والاتصال في مجموعات صغيرة.

ويشمل الاتصال الثنائي (dyadic) عادة المحادثة بين شخصين كما يحصل بين الأصدقاء. و في هذا الإطار يرسل ويستقبل كل من الإثنين رسائل من خلال اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية معتمداً على الصوت والرؤية في نقل هذه الرسائل. وهنا يتحقق للمتصل أكبر قدر من التفاعل ورجع الصدى، كما يقل التشويش نظراً لمعرفة كل طرف منهما بظروف الاتصال ولديه الفرصة للتأكد من وصول الرسالة وفهمها كما يريد.

وفي الاتصال من خلال المجموعات الصغيرة التي لا تتعدى أفراداً قلائل تتحقق للمشارك فرصة الاتصال والتفاعل مع أعضاء المجموعة. ونظراً لوجود مجموعة من المرسلين والمستقبلين في آن واحد، فإن عملية الاتصال تصبح أكثر تعقيداً من الاتصال الثنائي، كما تزيد فرصة الارتباك وعدم الوضوح وزيادة التشويش على الرسائل.

(3الاتصال الجمعي: (Group Communication)

في الاتصال الجمعي تنتقل الرسالة من شخص واحد (متحدث) إلى عدد من الأفراد يستمعون، وهو ما نسميه بالمحاضرة أو الحديث العام أو الخطبة أو الكلمة العامة. ويحدث هذا عادة من خلال الحاضرات الدينية أو التوجيهية أو التجمعات الجماهيرية أو المظاهرات السياسية وكلمات الترحيب والتأبين، والحديث في الأماكن العامة إلى عدد قليل أو كثير من الناس.

وعادة ما يتميز الاتصال الجمعي بالصبغة الرسمية والالتزام بقواعد اللغة ووضوح الصوت. ولا يمكن غالباً للمستمعين أن يقاطعوا المتحدث، وإنما يمكنهم التعبير عن موافقتهم أو عدم موافقتهم (بالتصفيق أو هز الرأس، أو بالمقابل بالإعراض عنه أو إصدار أصوات تعبر عن عدم الرضا عن حديثه

4الاتصال الجماهيري: (Mass Media Communication)

يحدث الاتصال الجماهيري من خلال الوسائل الإلكترونية كالإذاعة والتلفاز والأفلام والأشرطة المسموعة والإنترنت والصحف والمجلات والكتب. وتشمل وسائل الاتصال الجماهيري كذلك وسائط الاتصال المتعددة كالأقراص المضغوطة والأقراص المرئية ونحوها. وهذا يعني أن الرسالة يقصد بها الوصول إلى عدد غير محدود من الناس. ورغم كثرة استخدامنا لوسائل الاتصال الجماهيري إلا أن فرص التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة أو منعدمة في أكثر الأحيان.

ولقد مكنت الوسائل الإلكترونية الحديثة، مثل آلات التصوير الرقمية ووسائل البريد الإلكتروني والهاتف المرئي ونحوها، التواصل بين الناس على نطاق واسع متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية وموصّلة بين الثقافات المختلفة.

5 الاتصال الثقافي : (Intercultural Communication)

الثقافة هي مجموع القيم والعادات والرموز اللفظية وغير اللفظية التي يشترك فيها جمع من الناس. وتتفاوت الثقافات فيما بينها في هذه القيم والعادات والرموز حسب تاريخ الشعوب وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أن الثقافة الواحدة قد يكون بها أكثر من ثقافة صغرى. يشترك العرب مثلاً في ثقافة واحدة واسعة، ولكن كل بلد عربي له ثقافة مميزة، كما أن كل بلد قد

يكون به أكثر من ثقافة صغرى تتميز بها عن بقية الثقافات الموجودة في ذلك البلد، وذلك رغم اشتراك هذه الثقافات في أمور جامعة ووجود اختلافات تكبر أو تصغر بينها .

ويحدث الاتصال الثقافي حينما يتصل شخص أو أكثر من ثقافة معينة بشخص أو أكثر من ثقافة أخرى. وحينئذ لابد أن يعي المتصل اختلاف العادات والقيم والأعراف وطرق التصرف المناسب. وإذا غاب هذا الوعي، فإنه سينتج عن الاتصال قدر من سوء الفهم. على سبيل المثال، لو أنك سرت في مكان عام في الولايات المتحدة الأمريكية ممسكاً بيد صديقك فسيظن الغربيون أنكما من الجنس الثالث بينما لا يرى الناس في الملكة العربية السعودية ذلك عيباً، بل هو علامة على حميمية الصلة بينكما.

ويمثل الشكل التالي أنواع الاتصال الأربعة الأولى (الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري). أما الاتصال الثقافي فإنه قد يأتي على أيٍّ من هذه الأنواع.